

أخبار العالم
الإسلامي في العالم الإسلامي

6 2

الثالث في - الحقيقة الكاملة عن رابطة
علماء المغرب - ورؤساء المجالس العلمية

قائلات و خواطر

8

ميثاق الرابعة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسونج

العدد 908 الخميس 9 ذو الحجة 1420 هـ - الموافق 16 مارس 2000 م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

مناجات

أسألك باسمك يا صانع
كل مصنوع ، يا خالق كل
مخلوق ، يا رازق كل
مرزوق ، يا مالك كل
مملوك ، يا كاشف كل
مكروب ، سبحانك لا إله
إلا أنت .

كلمة

العدد

تعالوا إلى كلمة سواء

قال الله تعالى - قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون - سورة آل عمران/ الآية: 64.

إنها الخلاصة التي يمكن الركون إليها من خلال تتبع ما جرى بالعاصمتين الاقتصادية والإدارية للمملكة المغربية يومي السبت والاحد 11 و12 من الشهر الجاري والذي كانت المرأة المغربية موضوعه مع اختلاف بين التجمعين سواء في المرجعية أو في الوسيلة أو النتيجة المرجوة.

فإذا كانت مسيرة الرباط جاءت استجابة للتوصيات العالمية حول المرأة، متخذة ما سمي بمشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة اعتمادا على المرجعية الدينية التي تحفظ المغرب حول أهم بنودها المتعلقة بالأحوال الشخصية وما يترتب على فلسفتها المتلخصة في مقاربة النوع، فإن مسيرة الدار البيضاء جاءت استجابة لما يفرضه الوازع الديني ويأمر به الشرع الإسلامي، ويحظر عليه التاريخ الوطني والهوية الحضارية والقيم التي جاهد المغاربة من أجل رفع رايته خفاقة في العالمين طيلة قرون وقرون.

فالمسيرتان، معا، تطالبان بإنصاف المرأة لكن الأولى تريدها عالمية بلا حدود ولا هوية والثانية تريدها مسلمة ذات تاريخ وحضارة وتبني مصداقا لقوله تعالى: - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم -

مسيرتان رباطية يقول شعارها : -ننقاسم الأرض فلننقاسم خيراتها - أي أن هاجسها هو المادة، هو الطعام بالطف عبارة، فهل نقاسم أوروبا شبه القارة الهندية خيراتها؟ وهل نقاسم الولايات المتحدة دول الساحل الإفريقي خيراتها؟ وهل اغنياء العالم والمتحكمون في ثرواته سيتواضعون يوما ويتركون فقراء العالم يستريحون من الحروب فأحرى أن يتقاسموا معهم الخيرات حتى التي تنتجها بلدانهم المقهورة؟

من يتقاسم الأرض؟ هل هم الرجال أم النساء؟ أم الدول والشركات العابرة للقارات؟

ثم باي ميزان وقعت القسمة وباي ميزان ستقام ومن سيمسك بالميزان؟ ومن سيضع الأنصبة؟ وباية قاعدة؟

إنه لعمرى شعار سراب يحسبه الضمان ماء، حتى إذا تبعه خسر الدنيا والآخرة وهو ما جاءت مسيرة الدار البيضاء لتدق ناقوس الخطر في أذن الذين أخذتهم الحمية الدولية والعزة الغربية فصاغوا خطة تنمية أسموها وطنية، فإذا بهم يصطدمون بمقاومة المجتمع الذي بدا للبعض أنه مفكك منتهالك متداعي، لا أخلاق له ولا مبادئ ولا مثل، وإن المساجد التي تضيق بالمصلين والمطارات التي تغض بالحجاج والمعتمرين إن الأذان الذي يتردد في أرجاء المغرب خمس مرات في اليوم والليلة، لن يقدر كل ذلك على إيجاد من يقول بأن الخطة هي جزء من مخطط عالمي لن تعدو أن تكون هجوما على آخر خطوط واقع المجتمع المغربي المسلم كما جاء في خطاب المجاهد الحبيب الفرقاني في المهرجان الخطابي بالدار البيضاء يوم السبت ما أشبه البارحة باليوم، في الثلاثينيات ظن المستعمر أن

البقية ص: 3

تهاني رابطة العلماء بمناسبة عيد الأضحى المبارك

باحتفل الشعب المغربي وجميع الشعوب الإسلامية من مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى السعيد.

وبهذه المناسبة الجليلة يسعد ويشرف رابطة علماء المغرب وباسم أمينها العام وأسرة صحيفتها - ميثاق الرابطة - أن تتقدم بأخلص التهاني إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل مايطمح إليه من تقدم وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله تعالى أن يكلا جلالته بعنايته ويحفظه ويحفظ صنوه وشقيقه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الكريمة، كما نتقدم باصدق التهاني وأخلص التمنيات للشعب المغربي لجميع الشعوب الإسلامية ضارعين إلى الله أن يعم السلام والأطمئنان أمتنا الإسلامية وأن يحقق النصر للمسلمين ويخلص أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، ونغتنيهما فرصة فنرفز تهانينا إلى حجاجنا الميامين لحجهم المبرور وسعيهم المشكور وذنوبهم المغفور.



في مكة وفوق جبل عرفات



لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.
هذا هو النداء الخالد الذي يصدر به مئات الألوف في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ومن ورائهم قلوب مئات الملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم يتذكرون خليل الله إبراهيم أبي الأنبياء الذي امتثل لأمر ربه وبني البيت الحرام ليكون مابة للناس وأما يتذكرون سيدنا إسماعيل الذي فداه ربه جزاء لطاعته وتسليمه لأمر الله يتذكرون هاجر وسعيها بين الصفا والمروة كي تطفى ظمأ وليدها، واستجابة الرحمن لندائها لتنفجر بئر زمزم فتقر عينها، يتذكرون سيد الأنام وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد - صلوات الله عليه

يخطب خطبة الوداع، ويعلن للناس قوله تعالى: - اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً -
اللهم اغفر لحجاج بيتك، وتقبل دعاءهم وصلاتهم ونحرهم، وأدخلنا جميعا في طاعتك إلى يوم الدين.

رسالة وجهاده من أجل نشر الإسلام في ربوع الدنيا كي يعم الخير والسلام على البشرية، وتستبدل الإنسانية بجهالة معتقداتها، شريعة الله التي خرجت بها من الظلمات إلى النور.
في مكة وفوق جبل عرفات، في هذه البقعة الطاهرة من ديار الإسلام، وقف الرسول الكريم

زهرات في رياض الإسلام

قال أحد الحكماء : نتائج المعصية : قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وخمول الذكر، وإضاعة الوقت، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب، ويضيعون الوقت، وطول الهم والغم، وضنك المعيشة.

سئل حاتم الأصم، لاي سبب لا نجد ما يجده الأولون؟ فقال: لأنكم فاتتكم خمسة أشياء: المعلم الناصح، والصاحب الموافق، والاجتهاد الدائم، والكسب الحلال، والزمان المساعد.

من أمثلة الوفاء

أودع أحد الصالحين في السجن بعد أن حكم عليه بعشرين سنة، فكتب إلى زوجته يخبرها بين البقاء زوجة على الورق، وبين طلب الطلاق، فكتبت ترد عليه: أهكذا هانت عليك العشرة الطيبة والتي وثقتها أخوة في الله خالصة جمعت بيني وبينك، اتضن علي أن اشاركك بعض أجرك حين يثقل ميزان حسناتك، أم اثرت أن تمضي وحده ضنا به على شريكة حياتك؟ أقسمت ألا بفرق بيننا إلا الموت. وقد صدقت هذه الزوجة الوفية، وظلت على العهد حتى خرج زوجها بعد عشرين عاما.

نظافة إسلامية من أندونيسيا

تعتبر أندونيسيا أكبر مجموعة جزر - أرخبيل - في العالم، إذ تمتد أراضيها بين قارتين هما آسيا وأستراليا، وقد كان لموقعها على مفترق الطرق التجارية المهمة أثر في تطورها السياسي والاقتصادي.

وتملك أندونيسيا أرضا مساحتها مليون ومائة وستة وسبعون - 1176000 - ألف كيلو متر مربع، أي سبعمائة وخمسة وثلاثون ألفا وثلاثمائة وأربعة وخمسون - 735.354 - ميلا مربعا.

وتمتد جزعها البالغ عددها ثلاثة عشر ألفا وستمائة وسبعة وسبعين - 13677 - جزيرة مسافة خمسة آلاف ومائة وعشرين - 5120 - كيلو مترا أي ثلاثة آلاف ومائتي ميل - 3200 - من الشرق إلى الغرب، أي تقريبا المسافة بين موسكو ولندن، ومسافة ألف وسبعمائة وسبعين - 1770 - كيلومترا أي ألف ومائة - 1100 - ميل من الشمال إلى الجنوب.

أما الجزر الست الرئيسية فهي: سومطرا، وجاوا، وكاليمنتن - الجزء الأكبر من جزيرة بورنيو - سولا ويس وإيريان جايا، وهي الجزء الغربي من غينيا الجديدة.

وتعتبر جزيرة جاوا الجزيرة الرئيسية بالنسبة لعدد السكان واستغلال الأراضي، كما أن مدينة جاكارتا العاصمة الأندونيسية تقع على الساحل الشمالي الغربي من هذه الجزيرة، وهي أكثر الجزر كثافة في السكان إذ يعيش فيها 63% من مجموع سكان أندونيسيا.

أما جزيرة بالي السياحية فتبلغ مساحتها واحدا وثمانين ألفا وتسعمائة وعشرين كيلومترا - 81920 - أي - 51200 - ميل مربع، ويقطنها أقل من 2% من مجموع سكان أندونيسيا.

يبلغ عدد سكان أندونيسيا في الوقت الحاضر - 210 - ملايين نسمة، وهي الدولة الخامسة في العالم من حيث كثافة عدد السكان بعد الصين والهند والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

والأندونيسيون أكثرهم ينحدرون من الأصول الملايوية، وينقسمون إلى ثلاثمائة مجموعة عرقية تقريبا، يتكلم أفرادها ثلاثمائة وخمس وستين لغة ولهجة.

والدين الإسلامي هو الدين السائد في البلاد، واللغة الرسمية هي اللغة الأندونيسية.

وقام دستور البلاد عام 1945م وفلسفة - بانتشاسيلا - الواردة في ديباجة الدستور بتوجيه سياسات أجهزة الدولة منذ ذلك التاريخ والمبادئ الخمسة التي تتضمنها هذه الفلسفة - بانتشاسيلا - وهي:

- 1 - الإيمان بالله أعلى واحد.
 - 2 - إنسانية عادلة متحضرة.
 - 3 - وحدة الشعب والأراضي الأندونيسية.
 - 4 - سيادة الشعب بموجب حكمه الإجماع في المداولات بين ممثلي الشعب.
 - 5 - العدالة الاجتماعية للشعب الأندونيسي كله.
- هناك ملاحظات على فلسفة بانتشاسيلا يعلق عليها المؤلف في مكان آخر من الكتاب.



ماذا نحن فاعلون؟!

- النبي محمد -

فيلم أمريكي جديد كله مغالطات

السينما المصرية والغربية والإسلامية أيضا .. إن وجد ما يمكن أن يسمى سينما إسلامية .. مشغولون بأشياء أخرى: ..

السينمائيون المصريون مشغولون بالبحث عن جهات تمويل ورجال أعمال ينفذون من خلالهم أفكارا خائبة .. لا طائل من ورائها .. وموضوعات سمجة .. مملّة .. تدفع بشخصيات فنية شوهاء .. إلى القمة وتقدمها إلى دائرة الضوء بدون مناسبة: ..

إن، فليست هناك قضية على مستوى القمة .. هناك أهداف ومآرب شخصية موهلة في الخصوصية بل الأنانية والعباد بالله: ..

والإعلام الغربي لا يزال قادرا على أن يفرض سطوته .. ويرغمنا أن نبتلع أي شيء مثلا .. مايكل جاكسون المطرب الكاذبة الذي طالما عبث بالإسلام والعروبة وتطاول عليهما .. لماذا لا نتخذ منه موقفا بنقاطه .. بدلا من أن نروج لأعماله الساقطة ..

يجب أن نتخذ مواقف أكثر إيجابية .. حتى ولو كان ذلك بالاستنكار بالقلب .. وهو أضعف الإيمان!

الافلام والأعمال الفنية - بصفة عامة - التي ينتجها اليهود والغرب .. في صورة دعابة مضادة ومغلوبة .. للتاريخ العربي والإسلامي للأسف لا تجد من يتصدى لها ويحاول على الأقل أن يتخذ موقفا إيجابيا من المشاركين فيها.

أحدث الأمثلة على ذلك الفيلم الذي يعرض، حاليا، في دور السينما الأمريكية. ويلعب بطولته هاريسون فورد .. ويجسد حياة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -!

الفيلم اسمه - النبي محمد - .. والمعروف أن السينما الأمريكية التي يسيطر عليها اليهود ويديرون ويملكون أغلب شركات الإنتاج بها .. تجيد ترويح أي أفكار .. ومغالطات .. معتمدة في ذلك على عناصر التكنيك السينمائي وعلى أن الجمهور الذي تتوجه إليه هذه الأعمال أغلبه ممن يجهلون الموضوع الذي تتحدث فيه تلك النوعية من الأفلام سيئة النية: ..

للأسف أيضا .. فإن السينمائيين الذين يمثلون

إذاعة الصوت الإسلامي في أستراليا تبدأ بث برامجها:

برامج متخصصة للأطفال ودروسا دينية وفتاوى إسلامية وتلاوة مستمرة للقرآن الكريم

وبالشخصيات الإسلامية.

هذا - وقد قدمت الإذاعة أكثر من - 90 - تسعين جائزة خلال شهر رمضان المبارك بهذا البرنامج ساهم بها أخوة غيورون على دينهم من أصحاب الأعمال في ملبورن.

ومن البرامج العادية غير الحية فكانت تشمل حلقات مختلفة المواضيع والمضمون في أصول الدين والمعاملات ومحاضرات لعلماء الدين المشهورين.

أمثال د. طارق سويدان في السيرة النبوية، والدكتور عبد المجيد الزنداني، والشيخ حسن أيوب وياسين رشدي وإسماعيل حميدي وأحمد بدر حسون، وعمر عبد الكافي، وعبد الرحمن عبد الخالق وسليمان العودة.

بالإضافة إلى تلاوة القرآن الكريم على فترات متقطعة أثناء الليل والنهار وتقديم الأذان لإعلام مواقيت الصلاة، والنشرات الإخبارية، يوميا، متضمنة ما يجري من أحداث في الدول الإسلامية.

كذلك قامت إذاعة الصوت الإسلامي بدعم مشاريع الخير لصالح هيئة الأعمال الخيرية في حملة التبرعات على الهواء مباشرة لصالح الأخوة المنكوبين في بلاد الشيشان وغيرها من الدول الإسلامية.

البرامج الحية: التي قدمتها الإذاعة على الهواء مباشرة لزيادة مدى التواصل بين الجالية الإسلامية كانت كما يلي:

برنامج للأطفال لمدة ساعة كاملة يوميا ما بين صلاة الظهر والعصر حيث يطلب من الأطفال تلاوة ما يحفظونه من القرآن الكريم من مختلف قصار السور وغيرها تشجيعا لهم على تدارس القرآن الكريم وحفظه وفي نهاية البرنامج تقدم إليهم جوائز لأحسن ثلاثة أطفال فائزين وبصورة يومية لمدة نصف ساعة يتناول أمور المسلمين في دينهم وديناهم ثم نصف ساعة أخرى عبارة عن أسئلة وأجوبة بواسطة الهاتف مباشرة على الهواء من المستمعين حول المسائل الفقهية وما يهم رافع أمور المسلمين في بلد الاغتراب.

وما بين أذان المغرب والعشاء ولمدة ساعة كاملة على الهواء مسابقة للكبار، يوميا، وفي اليوم التالي مسابقة للصغار، يوميا، وعلى التناوب حيث يتم طرح الأسئلة الدينية والفقهية على المستمعين ثم تجرى القرعة لاختيار ثلاثة من الفائزين لتقديم الهدايا لهم. والغرض من هذه المسابقة هو تعريف وتعليم الكبار والصغار على أصول تعاليم دينهم الحنيف وقيمه السامية والتعريف بالتاريخ الإسلامي

انطلق البث الإذاعي من الهوائي المنصوب على إحدى ناطحات السحاب في وسط مدينة ملبورن التجارية وعلى علو 223 مترا عن سطح البحر ليغطي مدينة ملبورن. وكان سماع هذا الصوت مفاجأة للجالية الإسلامية في ملبورن حيث تمكن سكان منطقة داندونونغ - على بعد 35 كم في أقصى الشرق من مدينة ملبورن - لأول مرة من سماع إذاعة الصوت الإسلامي والتي تبث برامجها على الموجة 90.7FM وكذلك سكان مدينة كيلوانغ في أقصى الغرب ولأول مرة، أيضا، والتي هي على بعد 65 كم من وسط المدينة سماع الصوت الإسلامي أيضا.

إن التعداد العام التقريبي للجالية الإسلامية في ملبورن يقارب من - 150 - مائة وخمسين ألف مسلم من مختلف الجنسيات ما بين الدول العربية والإفريقية والآسيوية ومسلمي أوروبا وجنوب شرق آسيا، والإذاعة تخدم هذا العدد بالإضافة إلى تعريف الإسلام لغير المسلمين والإذاعة تعمل أربع وعشرين ساعة في اليوم بدون انقطاع تذيع بربع لغات هي العربية بواقع اثنتي عشرة ساعة باليوم والإنكليزية بواقع أربع ساعات في اليوم والتركية ساعتين وأدخلت اللغة الأوربية مؤخرا وتبث القرآن الكريم، ومن



مسيرة المرأة المغربية في الرباط والدار البيضاء

المسيرة النسائية في الدار البيضاء رفعت مئات اللافتات المطالبة
بإدماج المجتمع المغربي المسلم كله نساء ورجالا وشبابا وتعلن :

"النساء شقائق الرجال"

نعم كل المغاربة مع إصلاح واقع المرأة
والأسرة المغربية لكن شرط ان يكون الاصلاح
وفق اطار ثوابتها السمحة والعادلة

مصائب الخطة

من التهجم على شرع الله، إلى التهجم على علماء الملة، وخطباء الجمعة

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية

عضو الرابطة/فرع سلا

وبذلك فهو يدرك تمام الإدراك
مصدر هذا الحماس المتزايد في
الدفاع عن الخطة، والمطالبة
بالإسراع في تنفيذ محتوياتها..
وإذا كان الأمر كذلك، فواجبنا أن
نكف عن خلق المتأهات التي لن
يستفيد منها سوى أعداء امتنا،
ووطننا، جدير بنا أن نفكر بجد في
محو الأمية، وتعميم التعليم،
والرفع من مستوى الدخل الفردي
وإيجاد الشغل للعاطلين، ومحاربة،
الفقر والتسول، والارتشاء،
والمحسوبية... وما إلى ذلك من
أسباب التأخر والتخلف... ينبغي
أن نعتكف على دراسة أسباب هذه
المظاهر، وأن نشغل البال بما يحقق
التغلب عليها، إن نعالج كل مظهر
من مظاهرها بكامل الجدية
والإخلاص والنزاهة.... ويكفي ما
ضاع من الوقت الثمين في الجدل
العقيم الذي يساهم بفعالية كبيرة
في زرع بذور الخلاف بين أبناء
الامة الواحدة، ونطلب من الله
تعالى للجميع الهداية والتوفيق.

2- إلهاء الناس بهذا الجدل
المصطنع عن مطالبة الحكومة
بتنفيذ وعودها، والتي مازال أهمها
حبرا على ورق.
3- وجد المروجون للخطة أنها
بمناخ الخرقه الحمراء التي يلوح
بها المصارع الإسباني في لعبة
-الطوريرو- ليظل النطج مركزا على
الهوامش دون الحديث عن معالجة
المشاكل الحقيقية التي تنخر كيان
المجتمع، والتي لم يعالج منها
شيء بفعالية لحد الساعة.
4- العمل من الآن على لغت
الانتظار، وكسب الأصوات بالدعاية
المبكرة للانتخابات المقبلة.
5- مواصلة العناد في الجدل
يضمن للصحيفة رواجاً أكثر
وربما أوفر... إلى مارب أخرى.....
ومهما يكن من أمر فالملاحظ أن
كثيراً من أفراد امتنا المغربية
المسلمة أصبح يعرف الشيء الكثير
عن أهداف -خطة إدماج المرأة في
التنمية- وعن مرجعيتها، وعن
يقف وراء الإلحاح على تطبيقها،

والنصح لله ورسوله وللمؤمنين...
وكل من يحاول تكميص أفواههم،
فهو يريد صرف خطبة الجمعة عن
مهمتها الحقيقية، ولذا يقال لهؤلاء:
اتقوا الله في مساجد الله،
ولا تقحموها في معارككم التي
يعرف الجميع ما هو الهدف منها.
ووطننا في هذه الفترة بالذات
يحتاج إلى وحدة الصف، وجمع
الكلمة، ولأعيب على الإنسان إذا
أخطأ أن يقول أخطأت، الرجوع
إلى الحق فضيلة، وهو خير من
التمادي في الباطل، وعلى
المنصف من الناس أن يشكر الذي
ينبئه على خطئه، وبعد ظهور الحق
فأي فائدة في كثرة القيل والقال،
خاصة، وقد جاوز الأمر الحوار
البناء إلى الإسفاف، والنز، واللعن،
والغمز... وإلى حب الانتصار بالحق
أو بالباطل، كان يجب على مؤيدي
الخطة أن يترفعوا عن الوقوع في
مثل هذه الأمور...
وأهداف التمادي في الجدل
أصبحت معروفة، فهي أهداف
متعددة منها:
1- العمل على محو ما تبقى من
الاحترام لعلماء الدين وخطباء الجمعة.

وأصبح كل خطيب للجمعة
لا يجاريهم في هوامهم غير أهل المهمة
الخطابة!! وأشعلت هذه الصحف
-في هستيريا لا نظير لها- أشعلت
حرباً لا هوادة فيها ضد المنتقدين
للخطة، وأصبحت تطالب بزجر
خطباء الجمعة وإيقافهم عن عملهم
لتدخلهم في السياسة!! وما تركت
هذه الصحف نعتاً وقحاً إلا
ونعتهم به، وأصبحت المساجد في
نظر أصحاب الخطة مساجد
-ضار- وأظهروا من الغيرة على
مساجد الله ما لم يكن في الحساب
ولم يخطر على بال!! واستعمل
المتحمسون للخطة أساليب متنوعة
في الهجوم على منتقديهم وتفننوا
في ذلك بممارسة سائر الأساليب،
وأصبحت الصحف خارج وطننا
تنقل أصداء هذه الضجة، والتي قد
تتحول من ضجة إلى فتنة لا قدر
الله.
واستغل المدافعون عن الخطة
جهل الناس بمحتوياتها، وعدم
معرفة أهدافها، وأوهموها النساء
بصفة خاصة بأن الخطة تهدف إلى
إسعادهن، وأنه بمجرد تطبيقها
سيلجن عالماً جديداً من الحرية
والرخاء!!

منذ ذاع وعرف ما تهدف إليه
-الخطة الوطنية لإدماج المرأة في
التنمية- وعرفت الجهات التي
أوحت بها، وساندتها، ثم الحث في
العمل على تطبيقها وتمير
ما فيها، منذ أن عرف الناس ذلك
أصبحت هذه الخطة موضع انتقاد
ورفض من طرف علماء الامة،
والمتبصرين والعقلاء المقدرين
لخطورة -الخطة- نساء ورجالا...
وبالمقابل جرد المدافعون عن الخطة
والمتحمسون لتطبيق مضمونها...
جربوا اقلامهم وجهودهم للدفاع
عنها والدعاية لها، وجعلوا من
صحفهم منابر للنيل من كل من نه
إلى اخطار بنود الخطة، أو شرح
أهدافها وغاياتها القريبة والبعيدة
وماترسي اليه من إبعاد الشعب
المغربي المسلم عن أصالته،
ورصانته، وإبعاده عن التشبث
بكرامته، ومقدساته... بغية إلحاقه
بغاظة المخلن والمتفسخين الذين
نذبوا الدين وراءهم ظهرياً!!
هكذا أصبحت هذه الخطة
المشؤومة مثار جدال ساخن وأصبح
الشغل الشاغل للمؤيدين لها تحبير
المقالات في الدعاية للخطة، وشرح
- المزاي - و- الفوائد -... وكأنها
وحي منزل، أو كلام من معصوم من
الخطأ!! ومن أجل ذلك عقدت
الندوات واللقاءات، ونظمت
المحاضرات، والجلسات للشروح
والبيانات، وجاوز الأمر كل ذلك إلى
وضع عرائض للتوقيع والجري،
وراء الناس بمختلف الوسائل
لظفر بتوقيعاتهم ومساندتهم
وبناييدهم...!!

وأصبح الجمهور المغربي
بفاجيء في مطلع كل يوم بمقالات
لاذعة فقد كثير من أصحابها
أعصابهم وتوازنهم... حملات على
علماء الدين وخطباء المساجد،
وعلى كل من لا يرى رأي أصحاب
الخطة، قصد محاصرة المنتقدين
للخطة وإرهابهم، وإيهامهم بأنهم
يخالفون الرأي العام، وبأنهم
ليسوا على صواب!! ولجأوا من
أجل هذا الحصار والإرهاب إلى
استعمال مختلف الأساليب
للتفويض من قدر علماء الدين،
والنيل من خطباء المساجد،
والاستهانة بدورهم في الأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر،

والحقيقة أن كثيرا من أيدوا
الخطة كانوا يجهلون محتوياتها
ومرجعيتها، ولذا أصبح عدد منهم
يسحبون توقيعاتهم ويعلنون على
الملا بأنه قد غرر بهم... ولا شك أن
كثيراً من المنصفين سيعودون إلى
رشد، وإلى ما فيه المصلحة
العليا للوطن والمواطن، والكل
متيقن أن الشعب المغربي شعب
مسلم، ومنذ عهد طويلة اتخذ
الإسلام ديناً ومنهج حياة، وسوف
لا يتنازل عن ذلك أبداً. ولابد على
ذلك من تدخلات ممثلي الأحزاب
الوطنية بالبرلمان إثر الزوبعة التي
أثارها أنصار الخطة يوم الأربعاء
الماضي، لقد أكدت تلك التدخلات
على وجوب اتخاذ المرجعية
الإسلامية أساساً فيما يتعلق
بالأحوال الشخصية وأن هذا أمر
لا جدال فيه لا يحتاج إلى نقاش....
هذا وباعتباري أحد خطباء
الجمعة فأنني استنكر كل ما قيل
في التنقيص من شأنهم فهم
دائسون على القيام بواجبهم في
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

كلمة العدد - تنمة -

ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - سورة
الروم/ الآية: 21.

البس بين المسيرتين بون شاسع؛ إنهما
تعبيران عن الصراع المستقبلي صراع
الحضارات، صراع بين الذي يتخذ إلهه هواه وبين
الذي يقول ربي الله، بين الذي يخاف الفقر ويرجو
العبد أن يتقاسم معه الخيرات وبين الذي يقول:
- الله لطيف بعباده، يرزق من يشاء وهو القوي
العزیز - سورة الشورى/ الآية: 19، لأنه يؤمن بأن
- الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر - سورة
الإسراء/ الآية: 30، أخذاً بالأسباب عاملاً لما فيه
خير البلاد والعباد.

والخلاصة أن المسيرتين عبرة وذكرى وتبصرة،
تقتضي ممن يحرص على جلب المنفعة لهذه البلاد
ودرة المفاسد عنها أن يفيء إلى أمر الله، وأن
يصعد إلى الحق لأن الامة لا تجتمع على ضلالة،
فكيف إذا كان مطلبها هو أن تستند التنمية على
المرجعية الإسلامية والهوية الوطنية وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون.

ميثاق الرابطة

المغاربة جاهلون مششتون، أنهكتهم حروب
التهدئة فنادى بالظهير البربري فكان المنبه الذي
حمل ظهور الحركة الوطنية الحديثة، وأعاد تكرار
التجربة فامتدت يده لرمز البلاد جلاله الملك محمد
الخامس طيب الله ثراه، فكانت الضربة القاضية
عليه بواسطة المجاهدين المقاومين.
وبالأمس القريب نادى الملك المغفور له جلاله
الحسن الثاني أن هيا إلى مسبرة خضراء قرانية
لاسترجاع الصحراء فضاعت الأرض بما رحبت
بالمجاهدين والمجاهدات الثلاثمائة وخمسين ألف
-350000 نسمة- تسابقوا إلى تلبية النداء
المبارك.

واليوم جاءت الخطة فلبت الامة نداء الواجب
وخرجت وحجت إلى شوارع البيضاء ترد
بصوت واحد، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله
بها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله، رافعين
شعار - النساء شقائق الرجال - ومتى كانت
المرأة في معزل عن الرجل؟ ألم يقل الله: - هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن إليها - سورة الأعراف/ الآية: 189. قال
تعالى: - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم

رسولاً نبينا -سورة مريم/ الآية: 54- أن الأمر لما تعلق بذات الغلام كان للغلام حظ في الامتحان، وكان عرض هذا على ابنه عرض اختيار لمقدار طواعيته بإجابة أمر الله في ذاته، ليحصل له بالرضى والامتحان مرتبة بذل نفسه في أرضاء الله، وهو لا يرجو من ابنه إلا القبول، لأنه أعلم بصلاح ابنه، أنه يحب لابنه أن يتذوق لذة النطوع التي ذاقها، وأن ينال الخير الذي براه هو أبقي في الحياة وأقنى، وليس إبراهيم مأموراً بذبح ابنه جبراً، بل الأمر تعلق بمأمورين: أحدهما بتلقي الوحي، والآخر بتبليغ الرسول إليه، فلو قدر عصيانه لكان في ذلك حال ابن نوح الذي أبى أن يركب السفينة لما دعاه أبوه فاعتبر كافراً.

ويخطو المشهد خطوة أخرى وراء الحوار والحوار، بخطو إلى التنفيذ -فلما أسلما ونله للجبين- ومرة أخرى يرتفع نبل الطاعة وعظمة الإيمان وراء كل مانعارف عليه بنو الإنسان، أن إبراهيم يمضي فيكب ابنه على جبينه استعداداً، وأن الغلام يستسلم فلا يتحرك امتناعاً -لقد أسلما- استسلما وانقاداً، إبراهيم امتثل أمر الله، وإسماعيل طاعة لله ولأبيه، وهكذا كانا قد أدبنا وحققنا الأمر والتكليف ولم يكن باقياً إلا أن يذبح إسماعيل وتزحم روحه، وعرف الله من إبراهيم وإسماعيل صدقهما -وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزي المحسنين أن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم- لقد حصل المقصود من رؤياك

بإضجاعك ولذك للذبح ففعلت مثل صورة ما رأيت في النوم أنك تفعله، وهذا فناء من الله تعالى على إبراهيم بمباردته لامتثال الأمر فلقد صدق ما رآه إلى حد أمرار السكين على رقبة ابنه، فجعل ذبح الكباش تأويلاً لذبح الولد الواقع في الرؤيا، وعن ابن عباس -رض- أنه قال: لما أمر إبراهيم بالخناك عرض له الشيطان عند السعي فسأفه، فسيفه إبراهيم، عليه السلام، ثم ذهب به جبريل -عليه السلام- إلى جمره العقبة، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات، حتى ذهب ثم عرض له عند الجمره الوسطى فرماه بسبع حصيات، وثم تله للجبين، وعلى إسماعيل قميص أبيض فقال له يا ابت انه ليس لي ثوب تكفني فيه غيره، فاخلعه حتى تكفني فيه، فعالجه ليخلعه فتودي من خلفه -أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا- فالتفت إبراهيم فاذا بكبش أبيض أقرن اعين - وكذلك نجزي المحسنين أي نصراف المكاره بالشدايد عمن اطاعنا، وتجعل لهم من أمرهم خراجاً ومخرجاً ونجزي المحسنين جزاء، كذلك الإحسان الذي أحسنت به بتصديقك الرؤيا مكافأة على مقدار الإحسان فإنه بذل أعز الأشياء عليه طاعة ربه، فبذل الله

إليه من أحسن الخيرات التي بيده تعالى فعن ابن عباس في قوله تعالى: -وفديناه بذبح عظيم- أي كبش عظيم قد رعى في الجنة أربعين خريفاً-

وبذلك مضت سنة النحر في الأضحية ذكرى لهذا الحدث العظيم الذي يرفع منارة لحقيقة الإيمان وعظمة التسليم، والذي ترجع إليه الأمة المسلمة لتعرف فيه حقيقة أبيها إبراهيم الذي تتبع ملته، والذي ترث نسبه وعقيدته، ولتدرك طبيعة العقيدة التي تقوم بها أو تقوم عليها، ثم لتعرف أن ربها لا يريد أن يعذبها بالابتلاء، ولا أن يؤذيها بالبلاء، إنما يريد أن تاتيه طائفة ملبية، وأفية مؤدية، لا تتألى عليه، فإذا عرف منها الصدق في هذا أعفاها من التضحيات والآلام، واحتسبها لها بقاء وأداء، وقبل منها وفداها وأكرمها كما أكرم أباهما.

فما أشد حاجتنا إلى أن نفهم أن العيد في الإسلام هو عيد الفكرة العابدة، لأعيد الفكرة العابدة، إن العيد هو يوم -المبدأ- لا يوم المادة، وإن المعنى الذي يكون في يوم العيد، لا اليوم نفسه، وإن قصة -الإيمان والابتلاء- في حادثة الذبح إسماعيل، ماجرى من أمر الرؤيا للخليل إبراهيم حين أمر بذبح ولده ثم جاءه الفداء، تعليمًا للمؤمنين كيف يكون أمر الانقياد والاستسلام لأمر أحكم الحاكمين.

إيمان وابتلاء ونطلع، الآن، من خلال القرآن الكريم على الموقف العظيم الفريد في حياة سيدنا إبراهيم بل في حياة البشر أجمعين، فنقف على إحدى الأهداف الرفيعة للعيد، أمام المثل الموحى الذي يعرضه الله تعالى للأمة الإسلامية من حياة أبيها سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

لقد تحققت رغبته في أن يكون له وارث من صلبه، لما بشره الله بغلام حليم، إثر دعائه أن يهب الله له من الصالحين، فزقه الله بغلام ممتاز، يشهد له ربه بأنه حليم هو سيدنا إسماعيل، عليه السلام، فلما نما ونزعرع، وبلغ السن الذي يمكنه من السعي مع أبيه في أشغاله وجوانجه، وهو سن الثالثة عشرة أمر الله إبراهيم في المنام أن يذبحه بالروعة الإيمان والتسليم، فهذا إبراهيم الشيخ المظبوط من الأهل والأحباب، المهاجر من الوطن، ها هو يريزق في هرمه بغلام طالما نطلع إليه، فما يكاد يأنس به حتى يرى في منامه أن الله يأمره بذبحه، فينعدم نسله، ويخبأ أمه، ويتولى بيده إعدام أحب النفوس إليه، وذلك أعظم الابتلاء، فماذا؟ إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، فقابل أمر ربه بالامتثال، وحصلت حكمة الله من ابتلائه، وهذا معنى قوله تعالى: -إن هذا لهو البلاء المبين- فهو لا يلبي في انزعاج، ولا يطيع في اضطراب، وإنما هو القبول والرضى والطمأنينة، يبدو ذلك في كلماته لابنه وهو يعرض عليه الأمر في هدوء عجب.

- فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني

الأعياد في الإسلام

المعاني السامية.... والأهداف الرفيعة

إعداد الأستاذ: العربي الغساني

رئيس قسم التعليم سابقاً بوزارة التربية الوطنية

اذبحك فانظر ماذا ترى.... سورة الصافات/ الآية: 102- أنه لا يأخذ ابنه على غرة، لينفذ إشارة ربه وينتهي، إنما يعرض الأمر عليه، كالذي يعرض المألوف من الأمر، أنه لم يشاورة ليرجع إلى رايه، ولكن ليعلم ما عنده، فيثبت قلبه، وبوطن نفسه على الصبر، أنه أعلم ابنه بذلك ليكون أهون عليه، وليختبر صبره وجلده وعزمه في صغره، على طاعة الله وطاعة أبيه، فماذا يكون من أمر الغلام الذي يعرض عليه الذبح تصديقاً لرؤية رآها أبوه؟ أنه يرتقي إلى الأفق الذي ارتقى إليه من قبل أبوه، فيجيب باحسن جواب -قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني أن شاء الله من الصابرين- امض لما أمرك الله به من ذبحي، ستجدني أن شاء الله صابراً ومحتسباً ذلك عند الله، عز وجل، فاني أذنت لك أن تذبحني لأن الله أمرك بذلك وهو جواب من أوتي الحلم والصبر، وامتنال الأمر والرضى بفضاء الله، أنه يتلقى الأمر لا في طاعة واستسلام فحسب، ولكن في رضى، كذلك، وفي يقين فقيه تصديق أبيه وامتنال أمر الله، وفيه تخفيف من عبء ما عسى أن يعرض لأبيه من الحزن، لكونه يعامل ولده بما يكره، وهذا وعد قد وفى به حين مكن أباه من رقبته، وهو الوعد الذي شكره الله عليه في الآية الأخرى في قوله تعالى: -وانكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان

في مقال سابق لي، تحت هذا العنوان، أفردت فيه الحديث عن -عيد الفطر- لأننا كنا نعيش ذكراه، ونحيا في أيامه، بعد أن اكملنا عدة الصيام التي أمرنا الله بها، وكنت أشير فيه إلى أنني أرجى الحديث عن -عيد الأضحي- لمناسبته أن شاء الله، ونحن نعيش هذه الأيام في أجواء هذا العيد، ونتنفس بآريجه، وما بحمله من ذكريات، وما يسبقه من أعمال الحج، فإن الفرصة متاحة للتحدث عن هذه الأهداف والمعاني، والوقوف وقفة موجزة في الحديث عن الطاعة والامتثال والإيمان والابتلاء والنضحية في حياة سيدنا إبراهيم مع ابنه سيدنا إسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

إننا نحن المسلمين في أشد الحاجة إلى أن نفهم أعيادنا -وكذلك جميع قيمنا ومفاهيمنا الإسلامية- الفهم الصحيح العميق، إننا في أشد الحاجة أن نفهم أن العيد إنما هو إثبات الأمة وجودها الروحاني في أجمل معانيه، لا إثبات وجودها الحيواني في أكثر معانيه، وأن العيد هو يوم استراحة القوة من جسدها، لا يوم استراحة الضعف من ذلة، وأن فرحة المسلم بتوفيق الله في أداء ما اقترضه عليه: فريضة الحج قبل عيد الأضحي، واستبشاره بقبول الرحمان ورضاه، لتلك الفرحة الساذجة التي تقف عند حد الزهو بالجديد، والشد بالمظاهر الخلابة.

متجدد دائماً: وعن المعاني السامية، والأهداف الرفيعة التي يمكن استجلائها للعيد، فإن أروع ما يتجلى فيه: -أنه تعبير عن نعمة الله على عباده ومكافاته لهم على ما قاموا به.

-أنه فرحة بانسان جديد، إنسان تغلب على نوازعه وشهواته، فكان إنساناً جديداً، ففي عيد الأضحي يفرح المسلم فبه بان الله غلبه على وساوس الشيطان.

-أن الإسلام يقرن العيد بفرحة النظام الاجتماعي والتكافل الاجتماعي معا، فكما أن المسلم يوفر لأولاده في العيد فرحة وزينة، فعليه أن يوفر للفقراء فرحة وزينة أيضاً، فالإسلام يمنع أن تذرف دمعة البؤس في عيد المسلمين لأن ذلك ما يؤرق فرحة العيد.

-أن الله ربط العيد بالتوفيق في أداء فريضة الحج فاذا وفق في ذلك كان من حقه أن يفرح بيوم الأضحي، بذلك يبقى العيد في الإسلام متجدداً بتجدد الأعوام، ما يؤكد حقيقة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

-محاسبة وحرية: من المعاني التي يمكن استجلائها، أيضاً، من ظاهرة الأعياد في الإسلام، -أن العيد في الإسلام يحاسب فيه الإنسان نفسه على ما يمكن أن يكون قد اقتطفه من الثمرات في

الأيام السابقة على العيد، فعيد الأضحي يسبقه أعمال الحج والوقوف بعرفات، ولذلك ثمرته وآثره في وحدة الشعور بين المسلمين، وفي احساس كل منهم باحساس أخيه، مع مآثره مواقف الحج من الذكريات التي تدفع إلى الاقتداء بالسابقين الذين كانوا نماذج سامية في التمسك بهدي الله، عز وجل، فحينما يجيء هذا العيد يكون واجبا على المسلم، أن يحاسب نفسه وفقاً لهذا المنهاج، فيفرح بما قدمه من خير، ويسارع بالتوبة إن أحس بشيء من التقصير أو التقريط.

-استشعار قيمة حرية الإنسان فهي من إحدى المعاني السامية للعيد، وأن تلك الحرية ينبغي أن تكون في سبيل ممارستها تمسكاً بمنهج الله، عز وجل، وأن يكون صاحبها على استعداد للتضحية في سبيلها بالنفس والمال، ويتجلى ذلك في مظهر الفرح في يوم عيد الأضحي بالنسبة لفرح الحاج بعودة حريته إليه، حينما يتحلل من إحرامه لتحللاً أصغراً أكبر، ويقدم ثمناً لعودة تلك الحرية بذبح الهدي وكذلك الأضحية، وفي كل ذلك ما ينبهنا إلى أن الحرية مقدسة، مادامت في إطار ما شرعه الله، عز وجل، وأن ممارستها تقتضي من الإنسان أن يقدم من أجلها من جهد ومال، بتضحية.

دروس وعبر في عيد الأضحي المبارك

إعداد: الطاهر العروسي

على خرافة تقديم الإنسان كقرىبان للآلهة وقد كانت متبعة من قديم، وطالما أريق دم إنسانية زكية للأوثان تلبية لهذه العقيدة فجعل الله سبحانه القضاء على هذه العقيدة الفاسدة على يد الخليل، عليه السلام، وترمز قصة الفداء إلى أن الإنسان يفدي دمه بدم الحيوان فجزي الله الخليل عن أمة الإسلام أحسن الجزاء.

ومن شعائر عيد الأضحي التي يعتز بها المسلمون ذلك التكبير الذي يصدحون به في فجر يوم عرفة إلى رابع يوم العيد، وفيه يعلنون عقيدتهم في الله بصفة جماعية مقرين بأن الله أعظم من كل عظيم وأكبر من كل كبير.

وهذه الصلاة الجامعة التي تعرف بصلاة العيد يجتمع لها أهل البلد الواحد، ويفتحون بها يومهم على ذكر الله والوقوف بين يديه ومناجاته واستشعار عظمته ويتخذونها - أساساً - لعبيدهم، ثم يذبح المسلم أضحيته، والأضاحي التي يتقرّب بها المسلمون إلى الله تعالى ضبيحة عيد الأضحي ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى في سورة الكوثر:

- إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانك هو الإبر -

وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال:

- ضحى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر، فهذا عيدنا الأكبر، عيد فرح وزينة وشكر وصلة رحم بين جميع المسلمين -

من الأحاديث الصحيحة حديث رواه أنس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فيه: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة فوجد للانصار يومين يلعبون فيها فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الأضحي ويوم الفطر.

وها هو ذا عيد الأضحي المبارك يقبل على الأمة الإسلامية في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة حاملاً معه ذكرياته المجيدة وعبره الخالدة التي تلقى المسلمون الأوائل دروسها فكانت سبباً في إغراز دينهم ومداغة إلى قوتهم وتركيز سلطانهم.

وإن هذه الذكريات المجيدة تقتزن بيوم الأضحي وما ينبغي للمسلمين أن يتمثلوه من معانيها السامية المتجلية في فريضة الحج عندما يتجردون من ملابسهم ويغتسلون ويلبسون ما يشبه أكفانهم ليشعروا أنهم تجردوا من الدنيا ودخلوا باباً من أبواب الآخرة، متخلين عن أنسابهم وأحسابهم وأموالهم وأقاربهم، مهرعين إلى جناب خالقهم، إلى مذوبة ربهم وإلى مشاهد النبوة ومدارك الرسالة ومنازل الوحي، إلى حرم الله الأيمن بعيداً عن لغوب الدنيا إلى واد لا زرع فيه هاتفين: اللهم إن هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنتك، وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذني من النار - ثم يأتي المسلمون مقام إبراهيم وزمزم ويسعون بين الصفا والمروة على مسرح القصة الخالدة قصة الطاعة والإيمان والتسليم، قصة القضاء

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشرو قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي .
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.



مسيرة الدار البيضاء كانت نصرا من الله وفتحا مبينا وأهلت فيها فرحة المؤمنين وأغاضت الكافرين والحاقدين على الإسلام

الشعب المغربي يبرهن في مسيرة الدار البيضاء للعالم أجمع لكل الخطط الرامية التي تسعى إلى تغريبه وتمس عقيدته وعلنوا للعالم بأسره أن الإسلام في قلوب المغاربة لا يتزعزع. يوم الأحد 5 ذو الحجة 1420 الموافق لـ 12 مارس 2000 سيبقى راسخا في ذاكرة الشعب المغربي الذي قال كلمة الفصل في مسيرة كبرى حاشدة قدر عدد أفرادها بأكثر من مليون ونصف مليون مشارك ببارك الله فيهم جميعا قالوا بصوت واحد كلمة حق في وجه المبتطلين الذين يحاولون النبل من الإسلام، هذه المسيرة المباركة التي ستغبر بإذن الله مجرى التاريخ حيث وحدت القلوب، وميزت بين الحق والباطل في العالم الإسلامي. وهذا هو النصر المبين من الله تعالى.



طفولة سفيان بن عيينة

عن أحمد بن النضر الهلالي قال: سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى صبي دخل المسجد، فكان أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه، فقال سفيان: - كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - سورة النساء/ الآية: 94، ثم قال: يا نضرلو رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار واكمامي قصار ونبلي بمقدار ونعلي كاذن الفار اختلفت إلى علماء الأمصار مثل الزهري وعمر بن دينار أجلس بينهم كالسمار محبرتي كالجوزة ومقلتي كالوزة وقلمي كاللوزة فإذا دخلت المجلس قالوا: أوسعوا للشيوخ الصغير - قال ثم تبسم ابن عيينة وضحك، قال أحمد: فتبسم أبي وضحك.

طفولة زيد بن ثابت

قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن إحدى عشرة سنة فأتى به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقالوا: غلام من الخزرج قد قرأ سبع عشرة سورة، فقرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان زيد بن ثابت يكتب الكتابين جميعا كتاب العربية: كتاب العبرانية، وأول مشهد شهده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: أما إنه نعم الغلام.

العلامة يوسف القرضاوي يؤكد في برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه فناة الجزيرة بأن خطة إدماج المرأة في التنمية غريبة لحما ودما ولا تستند بتاتا على مرجعية الإسلام

وأهم النقاط التي أثارها فضيلته في ما يخص الخطة في البرنامج هو أن الطلاق من حق الرجل بجزء من قوامته (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) الآية. أما بالنسبة لتعدد الزوجات فهو حق أباحه الله تعالى، وليس اجتهاد يمكن استبداله. والغرب الذي يبيع تعدد الخليلات يريد التعدد اللاأخلاقي، واللاإنساني، بينما الإسلام يريد التعدد مع تحمل المسؤولية. وبالنسبة لتقسيم ممتلكات الزوج قال فضيلته بأن المرأة إذا طلقت يكون لها مؤخر من المهر. (وللمطلقات منافع بالمعروف حق على المتقين) الآية. والغرب يريد الارتباط بالنساء من غير زواج لا يلتزم بشيء. وبالنسبة للحضانة قال بأن إعطاء ابن الزنا اسم عائلي هو اعتراف بالعلاقات الغير الشرعية وهذا ما قصده الغرب في مؤتمر بكين. والحق على الاهتمام ورعاية الأطفال اللقطاء والنفقة عليهم من بيت مال المسلمين. وفيما يخص رقم سن الزواج قال فضيلته بأن رقم سن الزواج قابل للاجتهد بينما لا ينصح بالزواج دون ولي لأن الزواج ليس علاقة بين اثنين بل هو بين عائلتين. (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) الآية.

في رحاب (الرحمة)

إعداد الأستاذ : عمر الرسولي

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان. بدور جدال حاد في مصر حول الشفاعة وهي حق بالكتاب والسنة واجمعت الأمة على ثبوتها بالتواتر وهي من رحمة الله تعالى وهي للذين أخلصوا لله وصدقوا. وإنني لأتساءل باستغراب كبير ماهو الباعث على إثارة مثل هذا الجدل في هذه الظروف العسيرة التي تتخبط فيها الأمة وملايين المسلمين الذين يقتلوا ويهجروا بغير حق. واتساءل، أيضا، لماذا تثار هذه المناقشات بغير علم ولاحق وهذا يفتح باب الاتكالية لأصحاب الذنوب والمعاصي والتمادي في استكبارهم وغيبهم. وإنني تذكرت قول أحد العلماء الصالحين وهو ينصح بعض تلامذته (إياك أن تغفل على جنة عرضها السموات والأرض وليس لك فيها موضع قدم). إن العبادات مبناه على السنة والاتباع لا على الهوى والابتداع والشفاعة رجاء كل مسلم وإن أي رجاء، يستلزم الخوف وما ادراك ما الخوف والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول إني لأرجو أن أكون أخوفكم لله تعالى. ولما غطى الصحابة رؤوسهم واجهشوا بالبكاء لما ذكرهم رسول الله بموعظة لم ينسوها أبدا فيها أكثر من عبرة. يقول سبحانه وتعالى في مقام التنزيل مادحا أهل الخوف والرجاء ممن تتجافى جنوبهم عن المضاجع. (أمن هو قانت إثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه). سورة الزمر/ الآية: 9. فهؤلاء الذين صدقوا فقهوا بقلوبهم وخافوا الله تعالى وساروا في النهج المستقيم. إن الخوف والرجاء أصل عظيم في تصحيح الإيمان ولا يجب أن نغتر في هذا العصر المبوء الشديد الضلالة ونفتح بابا للعصاة والجناة الذين قست قلوبهم وأثمت أيديهم ويقولون على الله غير حق.. فإذا كان الرجل متماديا في التفريط والخطايا ولا يرجو رحمة الله ولا توبة فهل لهذا شفاعا؟ أن الدين ليس هزوا وكما قال أبو علي الرونباري رحمه الله وأرضاه الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا نصبا صار الطائر في حد الموت. فإذا انعدم الخوف كان الأمن والخوف المحمود الصادق هو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله.

إن أي رجاء لابد له من الارتباط بالعمل الخالص (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) سورة البقرة الآية: 218. وحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار وهو مشهور في الصحيحين توسلوا إلى الله بذكر أعمالهم الصالحة الخالصة ففرج الله عنهم كربتهم بعدما انطبقت عليهم الصخرة، وجاء في الصحيح (لا ألفين أحكم يأتي يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء، أو شاة لها يعار أو رغاء تخفق فيقول، أغثنى أغثنى فاقول: قد أبلغتكم لأملك لك من الله من شيء أخرجه أئمة الحديث. فإذا كان الحبيب المصطفى سيد وأفضل الشفعاء يقول لأخص الناس كبني عبد مناف وصفيية عمه رسول الله (ص) وعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. (لأملك لك من الله من شيء). فما الظن بغيره والله تعالى يقول في محكم التنزيل (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) الآية. إن الله تعالى عليم بالسرائر ولا تخفى عليه خافية وهو مالك الشفاعة والله تعالى يقول في محكم التنزيل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) الآية.

وفي آية أخرى: (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الآية. إن أي رجاء لشفاعة تقتضي منا العمل الصالح والخوف والرجاء من الله، وهذا ما قصده الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في حديثه المشهورين محذرا أمته تحذيرا كبيرا يقول الله عز وجل (إن الذين يستكبرون عن عبادتي، سيدخلون جهنم داخرين) سورة عاف/ الآية: 60. (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليه شديد إن في ذلك آية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما يؤخره إلا لأجل معدود يوم بات لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير شهيق) سورة هود/ الآيات 102-106.

حشرة بيماللة عين

توصل العلماء إلى وجود دليل على ما يعرف به التاسل، أي العودة إلى صفات الأسلاف التي ابتعدت عنها الأنسال) في عالم حشرات اليوم. جاء ذلك من خلال اكتشاف ذكر حشرة طفيلية تعرف باسم - زينوس بيكي - يعيش في بعض أنواع الدبور ويملك مائة عين. ولقد أنهل اكتشاف هذه الحشرة الخبراء على اعتبار أن الكائنات الأخرى الوحيدة المعروفة بأنها تملك هذا القدر الهائل من العيون هي - ثلاثيات الفصوص - وهي طائفة من المفصليات المنقرضة - والتي انقرضت قبل 245 مليون سنة. وتملك حشرة - زينوس بيكي - مجموعتين من العيون تتألف كل منهما من خمسين عينا، ولكل عين شبكية وعدسة خاصتان بها. وتشبه هذه العيون أوقية الأذن وتقع على الجهة الجانبية، وهكذا - من الأمام - حتى الخلف - تستطيع الحشرة أن ترى المنطقة بالكامل. يعد هذا أمرا مفيدا على وجه الخصوص لحشرة - زينوس بيكي - حيث إن فترة حياتها قصيرة للغاية. ولما كان طفيليا بطبعه فإن ذكر الحشرة الصغير لا يترك مضيفة أي الدبور - إلا للبحث عن أنثى. أما أن يغادر جسم الدبور حتى لا يتبقى لديه سوى ست ساعات للعيش. لذا فإن فرص عثوره على أنثى - على ضالتها - تقل جيدة بالنظر إلى رؤيته الناقبة.

ابتكار علمي للكشف عن سرطان الثدي

نجح علماء بريطانيون في ابتكار حمالة صدر إلكترونية يوسعها اكتشاف سرطان الثدي في مراحله الأولى، وقال الخبراء إن الألية الجديدة تتيح معرفة الإصابة بسرطان الثدي لدى الفتيات والتي عادة لا يتم التوصل إليها بواسطة أشعة إكس ويقوم نظام عمل الحمالة على قياس التيار الكهربائي الذي يمر في الصدر من خلال أقطاب مغناطيسية داخل الحمالة بحيث تعطي إشارات خاصة عند وجود الإصابة. ويأمل الباحثون أن تساهم الحمالة الإلكترونية في الحد من الوفيات الناجمة عن هذا المرض الذي يسبب قلقا بالغا لملايين النساء في الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

مفهوم المستشفى في العالم الإسلامي

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة / فرع الرباط

قال رسول الله -ص- إن لجسدك عليك حقا - رواه البخاري ومسلم، وأهم ما جاءت به عبادات الإسلام، تحقيقها أهم غرض من أغراض علم الطب وهو حفظ الصحة. ويعرف علي بن عباس الطب بأنه: - علم يبحث في حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى - فالصلاة والصيام والحج وما تتطلبه هذه العبادات من شروط وأركان وأعمال كلها تحفظ للجسم صحته ونشاطه وقوته، إضافة لمقاومة الإسلام للأمراض وانتشارها وترغيبه في طلب العلاج المكافح لها، فالصلاة لا تتم إلا بالوضوء وفوائده من الناحية الطبية أكثر من أن تحصى فهي وقاية وعلاج، كما أنها أفضل رياضة بدنية يستفيد منها الجسم، كذلك الصيام فإنه يعتبر أحد دعائم الصحة الوقائية، فهو صحة للبدن في الدنيا، وتركيبية للروح في الآخرة. ولما تظهر فوائده إلا بعد أن اتسعت آفاق العلوم وتقدمت العلوم الطبية، فإذا بالصيام، وعيام شهر، في السنة هو ما ينصح به الطب الحديث. أما الحج فأول أركانه الإحرام والغسل، فارتداء ثياب الإحرام وهي ثياب بيضاء غير مخيطة يترز بها لهو خير وسيلة للوقاية عند انتشار الأمراض في موسم عام يضم الملايين الواقعة من كافة أنحاء العالم، قال الله تعالى: -ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - سورة آل عمران/ الآية: 85.

وقد عرف العرب مدرسة -جنديسابور- الطبية التي أنشأها كسرى في منتصف القرن السادس الميلادي. وتخرج فيها بعض أطبائهم، كالحارث بن كلدة الذي عاش في عصر النبي -ص- وكان يشير على أصحابه بالتداوي عنده. وفي عهد الوليد بن عبد الملك أنشئ أول مستشفى في الإسلام، ثم تتابع إنشاء المشافي وكانت تعرف باسم -البيمارستانات- أي دور المرضى. وكانت المستشفيات نوعين: نوع متنقل، ونوع ثابت. أما المتنقل، فأول ما عرف في الإسلام في حياة النبي -ص- في غزوة الخندق، إذ ضرب خيمة للجرحى

وهو أول مستشفى حربي متنقل في الإسلام. ثم توسع فيه الخلفاء والملوك من بعد، حتى أصبح المستشفى المتنقل مجهزا بجميع ما يحتاجه المرضى من علاج وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة، وكان ينقل من قرية إلى قرية في الأماكن التي لم يكن فيها مستشفيات ثابتة. أما المستشفيات الثابتة فقد كانت كثيرة تفيض بها المدن والعواصم ولم تخل بلدة صغيرة في العالم الإسلامي، يومئذ، من مستشفى فأكثر حتى أن قرطبة وحدها كان فيها خمسون مستشفى. وبالقرب من الجوامع والأماكن العامة التي يزدهم فيها الجمهور كانت هناك محطات للإسعاف ذكر المقرري أن ابن طولون حين بنى جامعته الشهير في مصر، عمل في مؤخره مبخضة وخزانة شراب -أي صيدلية أدوية- وفيها جميع الشرابات والأدوية، وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لمعالجة من يصابون بالأمراض من المصلين.

وهناك المستشفيات العامة التي كانت تفتح أبوابها لمعالجة الجمهور، وكانت تقسم إلى قسمين منفصلين بعضهما عن بعض: قسم للذكور، وقسم للإناث، وكل قسم فيه قاعات متعددة، كل واحدة منها لنوع من الأمراض. ولكل الأقسام رئيس عام يسمى -ساعور- وهو لقب لرئيس الأطباء في المستشفى. وكان الأطباء يشتغلون بالنوبة، ولكل طبيب وقت معين يلزم فيه قاعاته التي يعالج فيها المرضى، وفي كل مستشفى عدد من الفراشين من الرجال والنساء والمرضى والمساعدين، ولهم رواتب معلومة وافرة. وفي كل مستشفى صيدلية كانت تسمى -خزانة الشراب- واعتبرت المستشفيات معاهد طبية، أيضا، واحتوى كل مستشفى على قاعة كبيرة

للمحاضرات يجلس فيها كبير الأطباء ومعه الأطباء والطلاب وبجانبهم الآلات والكتب، فيقعد التلاميذ بين يدي معلمهم بعد أن يتفقدوا المرضى، ثم تجري المحاضرات الطبية والمناقشات، والقراءة في الكتب الطبية، وكثيرا ما كان الأستاذ يصطحب معه تلاميذه إلى داخل المستشفى ليقوم بإجراء الدروس العملية لطلابه على المرضى بحضورهم كما يقع، اليوم، في المستشفيات الملحقة بكلية الطب.

ولم يكن يسمح للطبيب بالانفراد بالمعالجة حتى يؤدي امتحانا أمام كبير الأطباء، الدولة، يتقدم إليه برسالة في الفن الذي يريد الحصول على الإجازة فيه، وهي من تأليفه أو تأليف أحد كبار علماء الطب، له عليها دسات وشروح، فيمتحن فيها، فإذا أحسن الإجابة، إجازته كبير الأطباء بما يسمح له بمزاولة مهنة الطب.

أما نظام الدخول إلى المستشفيات، فقد كان مجانيا للجميع، لا فرق بين غني وفقير وبعيد وقريب، يفحص المرضى أولا بالقاعة الخارجية، فمن كان به مرض خفيف يكتب له العلاج، ويصرف من صيدلية المستشفى، ومن كانت حالته المرضية تستوجب دخوله المستشفى كان يقيد اسمه، ويدخل إلى الحمام، وتخلع عنه ثيابه فتوضع في مخزن خاص، ثم يعطى ثيابا خاصة للمستشفى. وبعد شفائه، يعطى بدلة من الثياب الجديدة، ومبلغا من المال يكفيه إلى أن يصبح قادرا على العمل. وكانت غرف المستشفى نظيفة تجري فيها المياه ومفروشة بأحسن الأثاث، ولكل مستشفى مفتشون على النظافة ومراقبون للقيود المالية، وكثيرا ما كان الخليفة أو الأمير يتفقد بنفسه المرضى ويشرف على حسن معاملتهم. هذا هو النظام السائد في جميع

المستشفيات التي كانت قائمة في العالم الإسلامي، سواء في المغرب أم في المشرق، في مستشفيات بغداد ودمشق والقاهرة والقدس ومكة والمدينة والمغرب والأندلس ونسوق على سبيل المثال: المستشفى العسدي ببغداد، بناه عضد الدولة بن بويه عام 371 هجرية بعد أن اختار الرازي الطبيب المشهور مكانه، وجمع له من الأطباء أربعة وعشرين طبيا، والحق به كل ما يحتاج إليه من مكتبة علمية وصيدلية ومطابخ ومخازن، وتم تجديده عام 449 هجرية في عهد الخليفة القائم بأمر الله. كذلك المستشفى النوري الكبير بدمشق أنشاه السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد سنة 1154 م، ثم المستشفى المتصوري الكبير المعروف بمارستان قلاوون. أنشأ سنة 1284 م والحق به مسجدا ومدرسة ومكتبة. جعل الدخول إليه والانتفاع منه مباحا للجميع، ولن يخرج منه عند برئه كسوة، ومن مات جرحا ودفن. وكان لكل مريض شخصان يقومان بخدمته، وجعل لكل مريض سريرا وفرشا كاملا، وأفرد لكل طائفة من المرضى أماكن تختص بهم، ولا يخرج منه من برا حتى يعطى كسوة اللباسه ودراهم لنفقاته حتى لا يضطر إلى العمل الشاق فور خروجه.

ومن أروع ما كان فيه، النص في رقيته على أن يقدم طعام كل مريض بزيدي خاصة به من غير أن يستعملها مريض آخر، ووجوب تغطيتها وإيصالها إلى المريض بهذا الشكل. ومن أروع ما كان فيه، أيضا، أن المؤرقين من المرضى كانوا يعزلون في قاعة منفردة لسماع الحان موسيقى شجية، أو يتسلون بالاستماع إلى القصص. وفي مدينة طرابلس كان هناك وقف غريب مخصص ربعه لتوظيف اثنين يمران بالمستشفيات، يوميا، فيحدثان بجانب المرضى حديثا خافتا ليسمعه المريض بما يوحى له بتحسين حالته.

ولا ننسى مستشفى مراکش الذي أنشاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف من ملوك الموحدين بالمغرب حيث أقام فيه الصيادلة لصناعة الأدوية، وأعد فيه للمريض ثياب ليل، نهار من جهاز الصيف والشتاء، فإذا نقه المريض، فإن كان فقيرا أمر له عند خروجه بمال يعش به ريثما يشتغل، وإن كان غنيا دفع إليه ماله. ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعولج حتى يشفى أو يموت. وكان في كل جمعة يزوره ويعود المرضى ويسأل عن أحوالهم وعن معاملة الأطباء والمرضى. وقد استمرت هذه العادة حتى دخول الحملة الفرنسية إلى مصر عام 1798 م، فشاهدها العلماء

الفرنسيون بأعينهم وكتبوا عنها وكانت فطنة لم يفتبه إليها جزئيا العالم الحديث إلا في العصر الحاضر، ومازال يحتاج إلى الاعتراف منها.

وبعد، فهذه نماذج من مثات المستشفيات التي كانت منتشرة في شرق العالم الإسلامي وغربه، يوم كانت أوروبا تقي في ظلام الجهل ولا تعرف شيئا عن هذه المستشفيات ودقتها ونظافتها وسمو عاطفة الإنسانية فيها، ولا نبأ بلغ إذا قلنا بأنه حتى القرن الثامن عشر -1710م والمرضى يعالجون في بيوتهم أو في دور إحسان أو مأوى كانت هي المستشفيات التي يعرفونها، وأصدق مثال لذلك هو مستشفى -أوتيل ديو بباريس، وكان أكبر مستشفيات أوروبا في ذلك العصر وصفاه كل من - ما كس نورديو وتينون - بما يلي: - يحسوي المستشفى على 1200 سرير منها 486 خصصت لنفر واحد أما الباقي ولم تكن سعة الواحد منها تتجاوز خمسة أقدام، فتجد فيها عادة ما يتراوح بين ثلاثة مرضى وستة، وكانت الردهات عفنة كثيرة الرطوبة، لا منافذ تهوية فيها، مظلمة دائما، ترى فيها في كل حين حوالي ثمانمائة مريض يفترشون الأرض على كوم من القش. طعام المرضى من أخس ما يتصوره العقل، يوزع بكميات قليلة وبدون نظام، واعتادت الراهبات على سقي المرضى بالخمور كعلاج، والفرش حافلة بالحشرات الدنيئة، وهواء الحجرات لا يطاق لنفسه، حتى أن الخدم والممرضين لم يكونوا يجروون على الدخول إلا بعد وضع إسفنجة مبللة بالخل على أنوفهم، وتترك الجثث 24 ساعة على الأقل قبل رفعها من السرير المشاع، وإن لم يتفضل المحسنون على المرضى ماتوا جوعا، وبهذا تنتشر العدوى بانتقالها بين المرضى.

هذه مقارنة بسيطة بين حالة المستشفيات عندنا في عهود حضارتنا، وحالتها عند الغربيين في تلك العصور، وهي تدل على مبلغ الانحطاط العلمي الذي كان عليه القوم، والجهل الفاضح باصول المستشفيات بل بقواعد الصحة العامة البديهية. وقد كان الطب الإسلامي السابق إلى تنظيم المستشفيات بتسعة قرون على الأقل، ثم إن مفهوم المستشفى الإسلامي قام على عاطفة إنسانية نبيلة لا مثيل لها في التاريخ ولا في الحضارة العالمية الراهنة. لقد كنا أسبق الأمم إلى معرفة ما للموسيقى والإحساء الذاتي والمعاملة الحسنة من أثر بالغ في شفاء المرضى. وبلغنا في تحقيق التكافل الاجتماعي حدا لم تبلغه حضارة حتى اليوم حين نجعل الطب والعلاج والغذاء للمرضى بالمجان، بل حين كنا نعطي الفقير من المال ما ينفق حتى يصبح قادرا على العمل. إنها نزعة إنسانية بلغنا فيها الذروة فابن منها حضارة العولة اليوم، يقول الله سبحانه وتعالى - يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وما يذكر إلا أولوا الأبواب - سورة البقرة/ الآية: 269، صدق الله العظيم.

من منشورات وزارة الشؤون الثقافية صدر كتاب بعنوان :

الفقيه المنوني أبحاث مختارة

عدد صفحات الكتاب : 399 صفحة.

المنقب عنها سدى ولحمة لبناء مواضيع طريفة غطت كثيرا من الحقول التاريخية في جوانب الفكر: العوائد والآثار والمهارات والفنون. اهتم محمد المنوني بالتاريخ دون أن ينسى البحث في علوم الدين من وجهة التاريخ الفكري. وتقديرا بذكرى الرجل ولأنه الجارية ارتأت وزارة الشؤون الثقافية أن تقوم ببعض واجبه في حق المرحوم محمد المنوني وفي حق الثقافة والمثقفين الذين سيظلون ينهلون من معين علمه الغزير، وذلك بجمع مختاراته في أبحاثه المتفرقة ونشرها باتفاق مع عائلة الفقيد، وهي مادة عظيمة الفائدة، يفوح منها عبق كد الكاتب، وتلوح منها بوارق همته لا يخفى مبنائها، ولا يفوت النبيه مغزاها.

ويشتمل الكتاب على واحد وعشرين بحثا، قدم الكتاب الأستاذ محمد الأشعري وزير الشؤون الثقافية بكلمة قيمة في حق الفقيه محمد المنوني ومنها نقطف هذه العبارات:

استغرق محمد المنوني وقته في البحث في التراث الذي تكرر به منذ أن كان ابن عشرة سنة، ولم يتوان على امتداد ثلاثة وخمسين عاما في الاهتمام بالحضارة المغربية والتنقيب في مجاهيلها، وأنتج في ثلاث وخمسين عاما رسيدا حافلا من الكتب والمقالات المتنوعة المواضيع، ومن تأمل في عمله يجد أنه كان ينقب عن المواد العلمية ويعرف بها، ويهيئها عن طريق الفهرسة، ويجعل تلك المادة موضوعا لما تفرغ فيه من إجلاء علم المخطوط المغربي، ثم يتخذ مضامين المادة

إصدارات
جديدة

القصص الحق - تمة -

الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، أما المؤمنان فسلمان وذو القرنين، وأما الكافران فتمرد وبختصر-3-

-فاتبع سببا - أي سلك طريقه الذي يسره الله له وسار جهة المغرب -حتى إذا بلغ مغرب الشمس- أي وصل المغرب - وجدها تغرب في عين حمئة - أي وجدها تغرب في ماء وطن- حسب ما شاهد لا حسب الحقيقة . وحمئة: كثيرة الحمأة وهي الطينة السوداء - ووجد عندها قوما- من الأقوام -فلما إذا القرنين إما أن تعذب إما أن تتخذ فيهم حسنا- أي إما أن تقتلهم أو تدعوهم بالحسنى إلى الهداية والإيمان. قال المفسرون: كانوا كفارا فخيرهم الله بين أن يعذبهم بالقتل أو يدعوهم إلى الإسلام فيحسن إليهم - قال أما من ظلم فسوف نعذبه- أي من أصر على الكفر فسوف نقتله - ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا- عذابا منكرا قطيعا في نار جهنم - وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى- أي وأما من آمن بالله وأحسن العمل في الدنيا وقدم الصالحات فجزاؤه الجنة يتمتع فيها - وسنقول له من أمرنا يسرا- أي سنيسر عليه في الدنيا فلانكفله بما هو شاق بل بالسهل الميسر. اختار الملك العادل دعوتهم بالحسنى فمن آمن فله الجنة، والمعاملة الطيبة والمعونة والتيسير. ومن بقي على الكفر فله العذاب والنكال في الدنيا -الأخرة - ثم اتبع سببا- أي سلك طريقا بجنده نحو المشرق -حتى إذا بلغ مطلع الشمس - أي حتى إذا وصل أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس في عين الرائي - وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا- أي وجد الشمس تشرق على أقوام ليس لهم من اللباس والبناء ما يستريحهم من حر الشمس، فإذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب تحت الأرض وإذا غربت خرجوا لكاسيهم. قال قتادة: مضى ذو القرنين يفتح المداين ويجمع الكنوز ويقتل الرجال إلا من آمن حتى أتى مطلع الشمس فاصاب قوما في أسراب عراة ليس لهم طعام إلا ما انضجته الشمس إذا طلعت، حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا من أسرابهم في طلب معاشهم، وذكر لنا أنهم كانوا في مكان لا بثبت عليه بنيان ويقال إنهم الزنج-4-

- كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا- أي كذلك فعل باهل المشرق من أن تركه ومن كفر فقله كما فعل باهل المغرب . وقد أحطنا علما بأحواله وأخباره، وعتاده وجوده، فامرهم من العظمة وكثرة الرجال بحيث لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير -ثم اتبع سببا- أي سلك طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب يوصله جهة الشمال حيث الجبال الشاهقة- حتى إذا بلغ بين السدين- أي حتى إذا وصل إلى منطقة بين حاجزين عظيمين ينفطع أرض بلاد الترك مما يلي أرمينية وأنربيجان. قال الطبري: والسد، الحاجز بين الشيتين وهما هنا جبلان سد ما بينهما، فردم ذو القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج من ورائهم ليقطع مادة غوائلهم وشرهم عنهم-5- وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا- أي وجد من وراء السدين قوما متخلفين لا يكادون يعرفون لسانا غير لسانهم إلا بمشفقة وعسر - قالوا يا ذا القرنين إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض أي قال القوم لذو القرنين إن ياجوج وماجوج -6- قوم مفسدون بالقتل والسلب والنهب وسائر وجوه الشر- فهل نجعل لك خرجا- أي هل نفرض لك جزءا من أموالنا كضريبة وخراج - على أن تجعل بيننا وبينهم سدا - أي لتجعل سدا يحميننا من شر ياجوج وماجوج -7- قال ما مكنتي فيه ربي خير- أي بسطة الله علي من القدرة والمك خیر مما نبذلونه لي من المال - فاعينوني بقوة - بالأيدي الرجال فلا حاجة لي إلى المال - أجعل بينكم وبينهم ردا-أي أجعل بينكم وبينهم سدا منيعا، وحاجزا حصينا، وهذه شهامة منه حيث رفض قبول المال وضوع ببناء السد وحاجزا حصينا، واكتفى بعون الرجال - اتوني زير الحديد- أي أعطوني قطع الحديد واجعلوها لي في ذلك المكان - حتى إذا ساوى بين الصدفين- أي حتى إذا ساوى البناء بين جانبي الجبلين- قال انفخوا - أي انفخوا بالمنافخ عليه - حتى إذا جعله نارا-أي جعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء - قال اتوني أفرغ عليه قطرا- أي أعطوني أصب عليه النحاس المذاب. قال الرازي: لما أتوه بقطع الحديد رضع بعضهما على بعض حتى صارت بحيث تسد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار صب النحاس على الحديد المحمي فالتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلبا. فما استطاعوا أن يظهره - أي فما استطاع المفسدون أن يعطوه يتنوروه لعلوا - فإستأعوا له نقبا- أي وما استطاعوا نقبه من أسفل لصلابته - فخانته، وبهذا السد المنيع أغلق ذو القرنين الطريق على ياجوج وماجوج - قال هذا رحمة من ربي - أي قال ذو القرنين هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباده - فإذا جاء وعد ربي - أي فإذا جاء وعد الله بخروج ياجوج وماجوج، وذلك قرب قيام الساعة جعله كداء- أي جعله الله مستويا بالأرض وعاد متهما كان لم يكن بالأس- وكان وعد ربي حقا- أي كان وعده تعالى بخراب السد وقيام الساعة كائنا لا محالة. وهنا تنتهي قصة ذي القرنين ثم يأتي الحديث عن أهوال الساعة وشدائد القيامة.

قصة ياجوج وماجوج من سورة الأنبياء :

قال الله تعالى: حتى إذا افتحت ياجوج وماجوج- أي حتى إذا فتح سد ياجوج وماجوج - وهم من كل حذب ينسلون- أي وهم لكثرتهم يخرجون من كل طريق للفساد في الأرض .

- واقترب الوعد الحق- أي اقترب وقت القيامة. قال المفسرون: جعل الله خروج ياجوج وماجوج علما على قرب الساعة. قال ابن مسعود: الساعة من الناس بعد ياجوج وماجوج كالحامل المتمدن لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولدها ليلا أو نهارا- فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا- الضمير للقصة والشان أي فإذا شأن الكافرين أن أبصارهم شاخصة من هول ذلك اليوم لا تكاد تطرف من الحيرة وشدة الفزع - ياويلنا قد كنا في غفلة- أي يا حسرتنا وهلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة تامة عن هذا المصير المشؤوم واليوم الرهيب- بل كنا ظالمين- أضربوا عن القول السابق وأخبروا بالحقيقة المؤلمة، والمعنى لم تكن في غفلة حيث ذكرنا الرسل ونبهتنا الآيات بل كنا ظالمين لأنفسنا بالتكذيب وعدم الإيمان.

1- التفسير الكبير للرازي 164/21.

2- أسباب النزول/ 172.

3- البحر 157/6.

4- زاد المسير/ 187/5 والطبري 14/16.

5- الطبري 15/16.

6- قبيلتان من بني آدم في خلقهم تشويبه، منهم مغرط في الطول ومنهم مغرط في القصر روى ذلك عن علي وابن عباس.

7- هذا استدعاء منهم لقبول مايبذلونه على جهة حسن الألب.

وحدة العالم الاسلامي

بين النظرية والتطبيق

محاضرة للأستاذ عبد الهادي بوطالب

القسم الثاني

مفهوم الاسلام تجاوز في عموميته وشموليته. المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع.

شعار الاسلام هو الله أكبر، أكبر من كل كبير، وأكبر من وجهنا، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا، فحين نسلم القيادة لله فنحن مسلمون.

محدودا، يخضع لها بالتالي مفهوم الأمة . أما مفهوم الأمة في الإسلام فهو أوسع، بل إنه لا قيد له إلا جامعة الخلق والفضيلة الدينية الإسلامية، فلا فضل لعربي على عجمي - وإن أكرمكم عند الله اتقاكم- لا مواطنة، ولا تراب، ولا حدود، ولا لون، ولا عنصر، ولا جنس... - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا- ونفهم من ذلك أننا مدعوون أن نتعارف لكي نتألف.

مفهوم الأمة الإسلامية أو سع، إذن، من مفهوم Nation في لغة القانون الوضعي الجديد . ومن أجل ذلك لا يمكن أن نترجم كلمة الأمة بهذه العبارة التي يبدو أنها نظرية كلمة الأمة والأصح أن نبقي على كلمة الأمة في استعمالها حتى في غير اللغة العربية فنقول: Oumma Islamique - الأمة الإسلامية -

فما هو مفهوم الأمة في الإسلام؟ إن عنصره الأساسي إن لم يكن الوحيد هو وحدة المعبود. فالأمة هي التي تلتقي في وحدة المعبود- وإن هذه أممكم أمة واحدة - ونفهم ألا يتوقف القرآن في هذا الجزء من الآية فيزيد - وأنا ربكم فاعبدون - وذلك ليدلنا على العنصر الوحيد المؤلف للأمة ألا وهو وحدة العبادة، وبالتالي فإن الأمة المحمدية ليست هي المسلمين فقط. إن الأمة المحمدية أو الأمة الإسلامية بحكم عالمية رسالتها هي التي جاء الإسلام ليدعوها إلى رسالة التوحيد، سواء التحقت بالإسلام أو لم تلتحق به، ولذلك ففي القرآن: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا - فلا حد للأمة لا في الزمان ولا في المكان، وهي إن ابتدأت بالمسلمين، فعلا فهي متطلعة في كل أن إلى أن تحتوي جميع البشر الآخرين من الذين لم يلتحقوا بالإسلام. إن نظرتها ليست ماضوية، وإنما تنطلق في الماضي في استشراف للمستقبل.

يردد، دائما، فقهاؤنا وعلمائنا أن الإسلام يجب ما قبله، ويقصرون ذلك على أن من كان على غير دين الإسلام قبل البعثة أو من أتى إلها أو ارتكب جريمة قبل الإسلام فإن الإسلام يجب أن يقطع ما قبله، ولعل من الأوفق أن نفهم ذلك في مدلول أوسع فغاده، أيضا، أن الإسلام جاء بعهد جديد يشكل القطيعة بين الماضي والحاضر، وأنه بعد الرسالة النبوية لم تبق إلا الأمة المحمدية أو أمة الإسلام وحدها. إن العالم منذ أربعة عشر قرنا في كافة ربوعه يعيش عهد الأمة المحمدية الذي يستمر إلى نهاية هذا العالم.

إن الهوية الإسلامية، إذن، ذات بعد عالمي إنساني، بحكم أن الإسلام دين الناس كافة، وأن رسالته رسالة عالمية خالدة، تتجاوز الحدود القومية والأبعاد الحضارية والفروق الطبقية والحواجز المكانية والزمانية الفاصلة لتلتقي في وحدة الأمة الإسلامية.

إن رابطة الأمة في الإسلام هي رابطة التوحيد، وإذا كانت الأمة في المفهوم الغربي تعني -عادة- التراث، تراث الماضي المرتبط بموطن النشأة الأولى أو الوطن، فإن الأمة الإسلامية تتجاوز حواجز الزمان والمكان ولا تبقى إلا على حدود الروح والقيم، قاله في الأمة الإسلامية هو الموحد -يفتح الحاء-، الموحد -بكسر الحاء- إذ بتوحيده تتوحد الأمة، وكلما كثر الموحدون وزادوا عبر العالم كلما امتدت رقعة الأمة الإسلامية وترامت أطرافها. من هنا تكون الآية السالفة الذكر ذات بعد مستقبلي، ومن هنا، أيضا، تكون الهوية الإسلامية مترسخة في البعد العالمي الكوني بلا حدود إلا حدود القيم.

الإسلام، إذن، يتجاوز حدود القوميات بما فيها القومية العربية النواة، التي ألقى على كاهلها تأسيس الأمة الإسلامية لكن لا لتظل وتدوم، وإنما لتتكفل بحمل رسالة الإشعاع الإسلامي، بتنهض فيه، إذا كان العرب قد رفعوا شعار القوميات العربية بعد تحطم الخلافة الإسلامية العثمانية، فلأنهم افتقدوا مغلوبين على أمرهم السند الإسلامي الأكبر، فجعلوا القوميات متنفسا لهم، حيث وجدوا أنفسهم مجروحين في كبريائهم بعد التشردم، بالتمزق بعد أن كان شريان إمبراطورية إسلامية شاسعة هو الذي يعطيهم الحياة.

يسعد أسرة تحرير -ميثاق الرابطة - أن تقدم لقراءها الأعزاء المحاضرة القيمة التي القاها الأستاذ عبد الهادي بوطالب أمام طلبة كلية الآداب - شعبة الدراسات الإسلامية -

ونظرا لقيمتها البالغة ودلالاتها العميقة من خلال ما اشتملت عليه من وقائع يعيشها العالم الإسلامي فإننا نقدمها للقراء الكرام في حلقات..

هكذا، أيها السادة والسيدات، نشأ العالم الإسلامي وامتد، لا يتحكم فيه لا الولاء الديني وحده ولا العوامل الجغرافية وحدها، وإنما نشأ وامتد عالما. تفاعلت فيه الحضارات والثقافات في ظل قيم الإسلام، ولنقل بتعبير اليوم كما يحلو للبعض أن يعبر، في منظومة الإسلام العالمية. وهكذا انتشر الإسلام كدين عالمي وكرسالة حضارية عالمية، فقامت له دولة، وازدهر له فكر، وامتدت له حضارة. العالم الإسلامي قام ومايزال قائما، له قبله واحدة هي الكعبة، فمن يتوجه إليها انتمى إلى العالم الإسلامي، وإن لم يكن ضمن الخريطة الجغرافية لاقطار الإسلام.

في خلال قرن واحد من بعثة محمد، عليه السلام، وجد العالم الإسلامي نفسه في ظل دولة إسلامية منتشرة على خريطة عالمية من شبه الجزيرة الإيبيرية إلى القارة الهندية، ومن المحيط الأطلسي إلى بحر قزوين، ومن جبال البرانس إلى أرض الصحراء.

امتد الإسلام على ثلاث قارات، وتوغل نفوذه الروحي في ثلاث إمبراطوريات، الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية، والإمبراطورية الساسانية الفارسية، والإمبراطورية الإيبيرية الفيزيغوطية، وبذلك انتشرت الدول الإسلامية وامتد ظلها في شكل إمبراطورية مشرقية على عهد الدولة الأموية، فالدولة العباسية، فالخلافة العثمانية. وفي شكل إمبراطورية مغربية على عهد دولتي المرابطين والموحدين.

هذا الإسلام كان طبيعته العرب، فهم الذين حملوا مشعلهم من الجزيرة العربية، ولكنهم أرفقوا في طريق نشره بشعوب عجمية، فكان الإسلام هو العرب والعجم، ولم يكن هذا الفتح الإسلامي استيطانا لقوام الجيوش الإسلامية كانت تتراوح بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف نسمة ولم تتعد قط المائة ألف.

لكن العرب هم الذين حملوا ذلك المشعل، وهم الذين سلموه إلى غير العرب ممن اعتنقوا الدين الإسلامي، وعندما توقف فرس عقبة ابن نافع على الشاطئ المحيط بأسفي، وعندما انهزم عبد الرحمن الغافقي أمام شارل مارتيل، لم يتوقف الإسلام، ينهزم، بل توقف المد الحضاري العالمي، فحضارة العالم الإسلامي جزء من حضارة عالمية أثبتت وجودها وأعطت عطاها وتعايشت مع غيرها أربعة قرون، وقدمت البشرية عصارة أفكارها، ما هو من مبادراتها وما هو من ترجمتها، ولكن دائما، من تطعيمها وتلقيحها وصنع ذهنياتها، كانت الخلافة الإسلامية تمتد رقعته أو تضيق، ولكن يبقى عالم الإسلام هو عالم الإسلام مدينا لها بالولاء أو خاضعا مباشرة لها أو ملتزما روحيا باحترام نظامها.

هل يمكن الحديث عن وطن إسلامي موحد؟ أو عن العالم الإسلامي الموحد؟

إن المفومات السوسولوجية لوحدة الأوطان عند العرب هي وحدة المواطنة، ووحدة الأمة، ووحدة التراب، ووحدة النظام والسلطة.

وهذه الوحدات التي هي مقومات اجتماعية تخضع للتكييف القانوني فلا تراب إلا في الحدود التي يقرها القانون، ولا أمة إلا ما ضبطتها مقاييس القانون، ولا جنسية إلا ما حدد شروطها القانون. فالمقومات الاجتماعية تخضع لتكييف القانون لتتألف بذلك الدولة في مفهومها الاجتماعي القانوني.

لكن النظم الغربية إذ تسجن الأمة في تكييف القانون وتحصر الشعب في مفهوم قاصر أحيانا، عن مفهومه المادي كان تحصره في هيئة النخبين وتستبعد ما عداها من المواطنين، هذه المفومات القاصرة للشعب التي تتسع أو تضيق على حسب ما إذا كان الاقتراح غاما أو

الماسونية .. والصهيونية .. ومؤتمر بكين

الماسونية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، فإذا كانت الماسونية تعتقد بأن إبليس هو قائد الإصلاح البشري والمنتصر للعقل المطلق والحرية، فإن الصهيونية لها توجه آخر لكنه قريب في مضمونه من الماسونية، ففي تعاملها بذرة شر رهيبة، هذه البذرة تدفع بها إلى إلحاق الأذى بالبشرية، وخاصة في حق من ينازعونها السيادة على أرض فلسطين وتهود القدس، وما فعلته من تدمير وتخريب للبنى التحتية للبنين لدليل على نزعتها العدوانية المتدفقة والمتأثرة بتلك البذرة الحارقة. ومنذ ظهورها اضطلعت في مطلع القرن العشرين بأعباء مهمتين اثنتين: مهمة الاستعمار، واستيطان الأراضي العربية وطرد أهلها وتشريدهم لبحل محلهم المهاجرون الصهاينة القادمون إلى المنطقة من روسيا وأمريكا وغيرها من البلدان، وإسلاحها في ذلك التستر والتضليل الذي يشمل وسائل الإعلام برمتها.

أما الماسونية فإنها تعتمد في توجهاتها على رمز الشر إبليس، فهو الشجاع ذو الرأي الحصيف الذي رفض السجود لآدم واستكبر على طاعة ربه حين أمره بإظهار الترحيب بآدم، من هذا المنطلق يروج الماسونيون دعاباتهم الفاسدة الهادفة إلى تدمير القيم الأساسية والعقائد الدينية، فبهم من الشيطان كبره وعجرفته وتعالبه، ويزعمون بأنهم فوق سائر بني آدم ويجب أن تكون لهم السيادة دائما، إن يكون جميع الناس سواهم خدما وعبيدا وأدوات لتحقيق أغراضهم، ومن أجل هدفهم هذا يستخدمون كل الوسائل الشيطانية التي لا يرضاهم دين سماوي ولا يقبلها عقل مستقيم لهدم الحياة الإنسانية السليمة وإيقاع الناس في مشاكل نفسية ومادية لإرباك حياتهم وزعزعة استقرار نفوسهم، وعلى أيديهم وبتوجيههم الإبليسي نشأت في عالمنا الرذائل المعروفة لدى الناس في عصرنا الحاضر من المعاملات الربوية، إلى نشر المخازي بكل الوسائل المتاحة مع تكوين الجمعيات السرية ظاهرها غير باطنها تدعو مثلا إلى الحرية والإخاء والعدل لجذب الطامحين المتطلعين إلى الزعامات. لقد جعلوا - سنطائيل - وهو رئيس الأبالسة إلههم. وقبل أكثر من مائة عام أعد الماسوني - لمي - مائدة دعا إليها كبار الماسونية وخطب فيهم قائلا: أشيد بذكرك يا شيطان، يا ملك ولبيمتنا، واقرنك سلامي الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخوري المقدس.

وإن عبادة الماسونيين للشيطان معروفة منذ نشأت جماعاتهم، إلا أنه لا يتم الكشف عن حقيقتهم السيئة إلا فيما بينهم وفي تجمعاتهم السرية، ويتصيدون غالبا صفار الأعمار وغير المتبصرين من أهل الطيش المتدفعين وراء اللهو والعبث، ويتمكنون منهم، فيقعون في أعظم الشر وأقبح الكفر، وقد يصل بهم الأمر إلى حد الجهر عملا وقولا بما يسيء إلى الدين، ويوضع الضحايا في اختبارات غاية في الدناءة وسوء الأخلاق، ويصبحون في أيدي عباد الشيطان يصرفونهم كيفما شاؤوا.

ومن هنا تسربت دعاباتهم عبر الحقب والأزمان إلى المؤتمرات الدولية وتوجيهها إلى الهدف المطلوب والدعوة إلى التفسخ والانحلال والدفاع عن حقوق المرأة وهو حق يريدون به باطلا، وما مؤتمر بكين إلا صورة أخرى من أفكار الماسونية التي استطاعت التسرب إلى المشاركين فيه والتأثير عليهم وصياغة توصياته

محمد الخضر الريسوني

المسجد النبوي
الشريف
وتبدو القبة الخضراء
التي تعلو الروضة
النبوية المطهرة



القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
القرآن

قصة ذي القرنين وقصة ياجوج وماجوج

إن اليهود سألوا النبي -ص- عن ذي القرنين فأنزل الله -يسألونك عن ذي القرنين- الآية 2. قال الله تعالى: ويسألونك عن ذي القرنين- أي يسألك اليهود يا محمد عن ذي القرنين ما شأنه؛ وما قصته؛ قل سأتلوا عليكم منه ذكرا- أي قل لهم سافص عليكم من نبأه وخبره قرآنا ووحيا- إنا مكناه في الأرض واتيناه من كل شيء سبيبا- أي بسرنا له الملك والسلطان والفتح والعمران، وأعطيناه كل ما يحتاج إليه للوصول إلى غرضه من أسباب العلم والقدرة والنصر.

قال المفسرون: ذو القرنين هو الإسكندر اليوناني ملك المشرق والمغرب فسمي ذا القرنين، وكان ملكا مؤمنا مكن الله له في الأرض ففعل في حكمه وأصلح، وكان في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما. روي أن الذين ملكوا

لماذا ذكر تعالى قصة الخضر أعقبها بقصة ذي القرنين ورحلته الثلاث إلى الغرب، والشرق، وإلى السدين، وبنائه للسد في وجه -ياجوج وماجوج- وهي القصة الثالثة من القصص المذكورة في هذه السورة بعد قصة أصحاب الكهف وقصة موسى مع الخضر وجميعها ترتبط بالعقيدة والإيمان، وهو الهدف الأصبل للسورة الكريمة وذو القرنين ملك صالح أعطي العلم والحكمة، فبل هو الإسكندر المقدوني مكن الله تعالى له بالنفوس والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة. وأن يملك مشارق الأرض بمغاربها، ولعل من أجل ذلك سمي بذو القرنين. وكان عادلا. قال الشاعر:

لما كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا علا في الأرض غير ملند
بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب ملك من كريم سيد-1-
وسبب نزول الآيات الخاصة بذو القرنين في هذه السورة ما قاله قتادة:

الثاني في - الحقيقة الكاملة عن رابطة علماء المغرب - ورؤساء المجالس العلمية

في مقال للأستاذ الدكتور إدريس الكتاني

المنشور بجريدة رسالة الفتوة بتاريخ 1 مارس 2000

ويقطع النظر على حد تعبير الأستاذ المحترم فالرابطة موجودة كما يعلم سيادته، ويعرف أمينها العام ويعرف أن قانونها الأساسي يخول لنواب الأمين العام النيابة عنه في حالة غيابه أو عجزه.

وعليه نقول للأستاذ الجليل بأنه يؤسفنا أن تكون الحقيقة التي وصفتموها بالكمال تفتقر لذلك على الأقل فيما هو ثابت على أرض الواقع من وجود مكتب تنفيذي ومجلس أعلى وإدارة مجلة نصف سنوية وجريدة أسبوعية ومنشورات دورية وفروع بجميع أنحاء المغرب عددها حوالي 35 فرعا ولئن شاء المزيد من المعلومات للتأكد مما نقول فعليه الاتصال بهذا العنوان:

شارع الأمير فال ولد عمير 107 رقم 7 اكدال -
الرباط - الهاتف : 67 03 51

مسؤول الثقافة والإعلام

قرات بإمعان كبير ما تفضل به الأستاذ الجليل الدكتور إدريس الكتاني بكتابته حول بيان رابطة علماء المغرب المتعلق بمذكرة إلى من يهمه الأمر، واستغربت من العنوان الذي أعطي للمكتوب والمخالف لمضمونه كما زاد استغرابي لتناول الداعي المحترم ما دار بينه وبين المرحوم عبد الله نون مما لا يفيد الموضوع في شيء زد على ذلك أن الوقائع الذي تناولها ترجع إلى سنة 1981 أي مر عليها حوالي 20 سنة تغيرت الأرض والسموات، وعقدت الرابطة بعدها ثلاث مؤتمرات عادية - التاسع بالراشدية سنة 1984 - والعاشر بمكناس 1987 والحادي عشر بالعيون 1998- ومؤتمرين استثنائيين: واحد بطنجة بعد وفاة الأمين العام عبد الله نون والآخر بالرباط بعد وفاة الأمين العام الشيخ المكى الناصري -

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي اكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة